Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٤٩ للضيف أن يُقرَى ويُعرَفَ حقُّهُ والشيبُ ضيفُكَ فاقْرِهِ بخضابِ
٩٥٠ وافى بأكْذَبِ شاهدٍ، ولربما وافى المشيبُ بشاهدٍ كذَّابِ
٩٥١ فأزِحْ شهادته عليك بِخَضْبِهِ تنفى الظنونَ به عن المرْتاب
٩٥٢ فإذا دنا وقت المشيب فَخلِّهِ والشيبُ يذهبُ فيه كُلَّ ذهاب

وإن الخضاب لضرورة مكروهة ؛ إذ يعمد إليه المرء على كره منه ، اتقاءً لعزوف الغوانى عنه ، فيقول **الشاعر** (٣٥٥/٢/١) :

٩٥٣ إن شيئاً صلاحُه بخضَابِ لعَذابٌ مُوَكَّلٌ بعذابِ
٩٥٤ فَوحَقّ الشبابِ لولاه والبيضُ م وأن تشمئزَّ نفسُ الكِعابِ
٩٥٥ لأرحتُ الخدَّيْن مِنْ وضَر الخِطْـ ـر وَآذَنْتُ بانقضاء الشباب

بيد أن **عبدان الأصفهانى** يرى غير هذا الرأى : فالخضاب إن كان عنده ضرورة فإن مايدعو إليه ليس هو الرغبة فى اجتذاب الغوانى ؛ وإنما الرغبة فى إخفاء المشيب الذى يطالعه فى المرآة كل يوم ينعى إليه نفسه ، وهو مايتفق مع ماسبق أن تحدثنا عنه فى ٢ – ب – ٤ عن ارتباط المشيب فى وجدان الشاعر بالموت ، يقول عبدان الأصفهانى (١١٠/٧) :

٩٥٦ فى مشيبى شماتُة لعداتى وهو ناعٍ منغِّصٌ لحياتى
٩٥٧ ويعيبُ الخضابَ قومٌ وفيه لىَ أنس إلى حضور وفاتى
٩٥٨ لا ومن يعلم السرائر منى مابه رُمْتُ خلة الغانيات
٩٥٩ إنما رُمْتُ أن يُغيِّب عنى ماتُرينيهِ كُلَّ يومٍ مِراتى
٩٦٠ وهو ناعٍ إلىّ نفسى ومن ذا سَرَّهُ أن يرى وُجوه النُّعاةِ ؟

٣ – د : عدم جدوى الخضاب :

ومن الشعراء من يرى أن الخضاب ماهو إلا حَلٌّ مؤقت لمشكلة المشيب ؛ إذ إنه سرعان ماينقشع ، ويعود المشيب إلى الظهور من جديد ، ومن ثم فإن الخضاب عديم الجدوى ، وفى ذلك يقول **على بن جبلة** وهو يمدح عبد الله بن طاهر (٨٩/١٨) :

٩٦١ راعَهُ الشيبُ إذ نَزَلْ وكفاهُ من العَذَلْ
٩٦٢ وانقضتْ مُدّةُ الصِّبا وانقضى اللهو والغَزَلْ